



مِمْوَنَةُ بِنْتُ حَارِثِ الْهَمَلِيَّةِ

امراء احب الله ورسوله

بقلم: د. وجيهه يعقوب السيد

فريشة - ا. عبد الشافي سويل

السراة ا. هادي مصطفى

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

طبعة وتتم
المؤسسة العربية الحديثة

تعليم و التثقيف و الترفيه

ကဏ္ဍ ၁၀ - နိဂုံး - ၁၀၊ ၁၀၊ ၁၀ - ၁၀

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

استقبلت مكة وأهلها الرسول ﷺ وأصحابه في العام السابع للهجرة في شهر ذي القعدة لمدة ثلاثة أيام ، لتأدية العمرة في بيت الله الحرام ، حسب الاتفاق الذي وقعه الطرفان في صلح الحديبية في العام السادس للهجرة .
وطوال هذه الأيام الثلاثة ، راح المسلمون يطوفون بالبيت ويذرفون الدموع وهم يدعون ربهم في خشوع :
- لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ .. لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ .. إِنَّ الْحَمْدَ
وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ .

ويتلون قوله (تعالى) :

﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا

[سورة الفتح : ٢٧]

قريباً ﴿

ونظر أهل مكة إلى هذا المشهد المهيّب الذي يروونه لأول مرة في حياتهم ، ففاضت دموعهم ، وأحسوا بشيء ما في أعماقهم

يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّأْمُلِ وَالنُّظَرِ ، فَأَطَالُوا التَّأْمُلَ وَالتَّفَكُّرَ ،
وَكَادُوا يَنْجَذِبُونَ إِلَى هَذَا الدِّينِ ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) لَمْ
يَشَأْ لَهُمُ الْهَدَايَةَ بَعْدَ .

لَكِنْ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنْهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَقَاوِمَ هَذَا
النُّورَ فَانْجَذَبَ إِلَيْهِ ، وَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ وَحَبَّهُ لِلرَّسُولِ ﷺ ،
وَكَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ « مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةُ » أُخْتُ



« أم الفضل لبابة بنت الحارث » زوجة العباس بن عبد المطلب ،
حيث كانت أم الفضل امرأة مسلمة مؤمنة بالله ورسوله ،
أسلمت منذ وقت مبكر ، وكان لها مواقف مشهودة في
تاريخ الإسلام والمسلمين ، فقد ضربت أبا لهب بعمود في
منزلها فشجّت رأسه حين اعتدى على خادمها الذي أعلن
إسلامه ، وقالت له أم الفضل :

— استضعفته حين غاب عنه سيده ؟

وانصرف أبو لهب ذليلاً بعد أن لقنته أم الفضل درساً
لا ينساه أبداً .

لاحظت أم الفضل أن قلب أختها « ميمونة » يهفو إلى
الرسول ﷺ ، ويحن إلى نور الإسلام فسألتها على حين غفلة :
— هل تشاقين للقاء محمد ﷺ ؟

فدمعت عينها وقالت :

— وددت لو أنعم الله عليّ بالوصال من حبيبهِ ﷺ ،

كَيْ أَغْتَسِلَ مِنْ ذُنُوبِي بِنُورِ وَجْهِهِ ، وَأُحْيَا مَا بَقِيَ مِنْ
حَيَاتِي فِي كَنْفِهِ وَطَاعَتِهِ .

فَقَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ :

- عَسَى اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ لَكَ هَذَا الرَّجَاءَ ، فَأَنْتِ امْرَأَةٌ
شَرِيفَةٌ النَّسَبِ ، تَعْلُقُ قَلْبُكَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ .
وَأَضَافَتْ أُمُّ الْفَضْلِ قَائِلَةً :



- إذا جاء العباسُ زوجي ، ذكرتُ له ذلك ! وفي نهاية
الأيام الثلاثة ، وفي منزل العباسِ قالتُ له « أمَّ الفضل » :
- إنَّ أختي « ميمونة » قد مات عنها زوجها
أبو رهم ، وهي امرأةٌ تحبُّ اللهَ ورسولَهُ ، فاذكُرْها عند
رسولِ الله ﷺ ، عسى أن تُصبحَ أمًّا للمسلمين .

فتفكر العباسُ في كلام زوجته ثم قال :

- والله لو تمَّ ذلك ، لكانَ له أكبرُ الأثرِ في نفوسِ أهلِ
مكة ، وخاصةً أهلِكُم الهلاليين .. سوفَ أذكرُ ذلك لابنِ
أخي ﷺ .

وانطلق العباسُ حتى أتى النبي ﷺ ، فأخذه يذكُرُ له
ميمونة بنت الحارث ، ويصفُ له حبَّها لله ورسولَهُ ، ثم
قال له :

- يا بنِ أخي ، لقد فقدتُ « ميمونة » زوجها ، فتزوجها
فإنَّ زواجك منها سيكونُ بركةً وخيراً على أهلِ مكة ،

فَقَدْ يَكُونُ سَبَبًا فِي اسْتِمَالَتِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، كَمَا أَنَّ
« مَيْمُونَةَ » امْرَأَةً شَرِيفَةً مُؤْمِنَةً .

ووافق الرسول ﷺ على الزواج من ميمونة وأصدقها
أربعمائة درهم ، وأصبح الناس في مكة لا حديث لهم
سوى زواج الرسول الأعظم من هذه المرأة المؤمنة



التي أَحَبَّتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَتَمَنَّتْ أَنْ يَكْرِمَهَا اللَّهُ
بِالْقُرْبِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَافَأَهَا بِأَنْ صَارَتْ زَوْجَةً
لِلرَّسُولِ ﷺ وَأُمًّا لِلْمُؤْمِنِينَ .

كَانَتِ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يُؤَدَّى فِيهَا الْمُسْلِمُونَ الْعُمْرَةَ
قَدْ أَوْشَكَتْ عَلَى الْإِنْقِضَاءِ ، وَقَدْ أَرَادَ الرَّسُولُ ﷺ أَنْ
يَتَّخِذَ مِنْ زَوْجِهِ مِنْ « مَيْمُونَةٍ » وَسِيلَةً لِلزِّيَادَةِ فِي تَفَاهُمِ
بَيْنِهِ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا جَاءَهُ زُعَمَاءُ مَكَّةَ يَقُولُونَ لَهُ :
- إِنَّهُ قَدْ انْقَضَى أَجْلُكَ وَمَكَّتْ بِمَكَّةَ أَيَّامًا ثَلَاثَةً فَاخْرُجْ عَنَّا .
فَقَالَ لَهُمْ ﷺ :

- مَا عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَكَتُمُونِي فَأَعْرَسْتُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ
وَصَنَعْنَا لَكُمْ طَعَامًا فَحَضَرْتُمُوهُ ؟

وَخَشِيَ زُعَمَاءُ قُرَيْشٍ وَسَادَتُهَا أَنْ يُؤْثِرَ بَقَاءُ مُحَمَّدٍ ﷺ
هُوَ وَأَصْحَابُهُ فِي أَهْلِ مَكَّةَ فَيَتَّبِعُونَ دِينَهُ ، بَعْدَ أَنْ رَأَوْا
كَيْفَ تَأَثَّرُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالُوا فِي إِبَاءٍ :
- لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى طَعَامِكَ فَاخْرُجْ عَنَّا .

ولم يتردد الرسول ﷺ في الخروج من مكة بعد انقضاء
الأيام الثلاثة تنفيذا للعهد الذي أبرمه مع أهلها ، وترك
خادمه أبا رافع ، لكي يصطحب أم المؤمنين
« ميمونة » إلى المدينة المنورة لكي تلحق به ﷺ ، فبقى
أبو رافع بمكة حتى أتى بها النبي ﷺ بالقرب من التنعيم .



وَصَدَّقَتِ الْأَيَّامُ تَقْدِيرَ الرَّسُولِ ﷺ ، فَلَمْ تَمُرَّ سِوَى أَيَّامٍ
 قَلِيلَةٍ عَلَى زَوَاجِهِ ﷺ مِنْ « مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ » حَتَّى
 كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ وَخَاصَّةً مِنْ أَقَارِبِهَا يَعْلَنُونَ دُخُولَهُمْ
 فِي الْإِسْلَامِ وَاتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

فَقَدْ وَقَفَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ -
 وَكَانَ حَتَّى هَذَا الْوَقْتُ مَا يَزَالُ مُشْرِكًا - فَقَالَ :
 - لَقَدْ اسْتَبَانَ لِكُلِّ ذِي عَقْلٍ أَنْ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِسَاحِرٍ
 وَلَا شَاعِرٍ ، وَأَنَّ كَلَامَهُ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَحَقٌّ عَلَى
 كُلِّ ذِي عَقْلٍ أَنْ يَتَّبِعَهُ !

وَلَمْ يَصْدُقْ أَهْلُ مَكَّةَ آذَانَهُمْ ، فَرَدَّ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ
 عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَائِلًا :
 - لَقَدْ صَبَّأْتَ يَا خَالِدُ .

فَقَالَ خَالِدٌ :

- بَلْ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَحَاوَلَ عِكْرِمَةُ أَنْ يُشْنِيَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَنْ قَرَارِهِ هَذَا فَقَالَ لَهُ :

والله ، إن كان أحقُّ قُرَيْشٍ ألا يتكلم بهذا الكلام فهو أنت .

فقال خالد :

ولم ؟

فقال عكرمة :

لأن محمداً قد وضع شرف أبيك حين جرح ، وقتل

عمك وابن عمك بدير . فوالله ما كنت لأسلم ولا تكلم



بِكَلَامِكَ يَا خَالِدُ . أَمَا رَأَيْتَ قَرِيشًا يَرِيدُونَ قِتَالَهُ ؟

فَأَجَابَهُ خَالِدٌ فِي هَدْوٍ :

- هَذَا أَمْرُ الْجَاهِلِيَّةِ وَحَمِيَّتُهَا . لَكِنِّي وَاللَّهِ أَسَلَمْتُ حِينَ

تَبَيَّنَ لِي الْحَقُّ .

وَحِينَ عَجَزَ عِكْرَمَةُ عَنْ مُجَادَلَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، بَعَثَ

إِلَى أَبِي سَفْيَانَ لِيُرِدَّهُ ، فَجَاءَ أَبُو سَفْيَانَ وَقَالَ فِي غَيْظٍ :

- أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ يَا خَالِدُ ؟

فَقَالَ خَالِدٌ ؟

- نَعَمْ وَرَبِّي ، إِنَّهُ لِحَقٍّ !

فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ فِي غَضَبٍ :

- وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ الَّذِي تَقُولُ حَقٌّ ، لَبَدَأْتُ

بِكَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ .

فَقَالَ خَالِدٌ :

- فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِحَقٍّ عَلَى رَغْمٍ مِنْ رَغْمِ أَبِي !

وأراد أبو سفيان أن يبطش بخالد ، لكن عكرمة بن أبي جهل
منعه خوفاً من الفتنه والشقاق وقال له :
- أتريدون أن تقتلوا خالد بن الوليد على رأي رآه ،
وقريش كلها اتفقت عليه كما تعلم ؟
ثم أضاف عكرمة في أسي :
- والله لقد خفت ألا يمر هذا العام ، حتى يكون أهل
مكة جميعاً قد اتبعوه !



وترك أبو سفيان خالد بن الوليد فلحق برسول الله ﷺ ،
ثم تبعه عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وغيرهما ،
وقد تأثر بهؤلاء كثير من أهل مكة ودخلوا في الإسلام ،
وكان ذلك كله تمهيدا لفتح مكة ودخول أهلها جميعا
في الإسلام .

وانتقلت « ميمونة » إلى بيت النبي ﷺ ، وهناك قامت
بدورها كزوجة للنبي وكأم للمؤمنين على أكمل وجه ،
فقد كانت حريصة على إرضاء الله ، وإرضاء رسول الله ﷺ .
ففي مرض الرسول ﷺ الأخير ، كان الرسول ﷺ
يرقد في منزل « ميمونة » (رضي الله عنها) ، فلما
أحسَّت برغبته ﷺ في الانتقال إلى بيت عائشة (رضي الله عنها) ،
رضيت أن ينتقل ﷺ حيث أحب ، فقد كان ما يرضي
رسول الله ﷺ يرضيها .

وعاشت « ميمونة » (رضي الله عنها) بعد وفاة النبي ﷺ
عمرا مديدا ، وحين حضرتها الوفاة ، طلبت من أهلها أن
يدفنها في نفس المكان الذي شهد زواجها الميمون من
سيد الخلق ﷺ ، فدفنوها في قرية « سرف » بالقرب من
التنعيم ، وكان ذلك سنة إحدى وخمسين للهجرة .

وقد شهدت زوجات النبي ﷺ لميمونة (رضي الله عنها) بالصَّلاح والتَّقوى وصلة الأرحام .
 فذات يوم كان يزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة هو وابن أخت لعائشة (رضي الله عنها) ، كانا بالقرب من دار ميمونة (رضي الله عنها) ، وقد بلغ عائشة عنهما ما يسوؤهما فوعظت ابن أختها ونصحتة بالتقوى ، ثم قالت لابن أخت ميمونة (رضي الله عنها) :

إِذَا كَانَ يَنْصُرُ الْأُمُّوَالِغَتِ



— أما عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ سَاقِكِ حَتَّى جَعَلَكَ فِي بَيْتٍ مِنْ
بُيُوتِ رَسُولِ اللَّهِ ؟ ذَهَبَتْ وَاللَّهِ مَيْمُونَةُ ، وَرُمِيَ بِحَبْلِكَ
عَلَى غَارِبِكَ . أَمَا إِنَّهَا كَانَتْ وَاللَّهِ مِنْ أَتْقَانَا لِلَّهِ ،
وَأَوْصِلْنَا لِلرَّحْمَنِ .

رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ « مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةَ » ،
آخِرَ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَانَ زَوَاجُهَا خَيْرًا وَبَرَكَةً
عَلَى قَوْمِهَا وَأَهْلِ مَكَّةَ جَمِيعًا ، رَحِمَهَا اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً
وَنَفَعْنَا بِسِيرَتِهَا الْمُبَارَكَةِ الْعَطِرَةَ ..

(تَمَّتْ)

الكتاب القادم
مارية القبطية

٧٠٠٢/٧٨٩٩

رقم الإيداع : ١٧٧ - ٢٦٦ - ٨٢٦ - ٢